

الميثاق الأعظم بين الجامعات ٢٠٢٠

المقدمة:

" الميثاق الأعظم بين الجامعات " إعلانٌ وتوكيد للمبادئ الرئيسية التي ينبغي أن تقيم الجامعات مهامها على أساس منها. تحرر ذلك الميثاق في عام 1988 في ذكرى مرور تسعة قرون على تأسيس جامعة بولونيا. يُنصُّ المبدأ الأول على استقلال الجامعات؛ إذ ينبغي أن يتسم البحث العلمي والتدريس بالاستقلال الفكري والخُلقي عن المؤثرات السياسية والمصالح الاقتصادية كافة. ويُنصُّ المبدأ الثاني على أن البحث العلمي والتدريس لا انفصال بينهما، فالطلاب يسعون لاكتساب المعرفة والفهم المتعمق. ويُنصُّ المبدأ الثالث على تحديد هوية الجامعة بوصفها موقعًا للبحث الحر وتبادل الآراء، حيث تتسم بانفتاحها على الحوار ورفضها للتعصب.

ويقرُّ " الميثاق الأعظم بين الجامعات " بأنَّ الجامعات التي تلتزم بتلك المبادئ قادرة على تشكيلها بموجب التأثير المشترك للثقافة والجغرافيا والتاريخ؛ إذ على الرغم من أنَّ الميثاق الأعظم نتاج مرحلة بعينها في مسيرة التطور الأوروبي، فإنَّه ي طرح صورة لعالم تتشابك روابطه على نحو تتخطى المعارف والمؤثرات فيه الحدود الثقافية سعياً للتفاهم بين البشر.

سادت وسائل الاتصال العالم فعززت الروابط بين أرجائه منذ تحرير الميثاق الأصلي للتعاون بين الجامعات على نحو كان يصعب تخيله أو التنبؤ به. فنجد أنَّ أعداد الطلاب ممن يسعون للانتظام في التعليم الجامعي وتنوع فئاتهم قد تزايد، كما تزايدت دواعي التحاقهم بالجامعات، وتوقعات أسرهم ومجتمعاتهم. كذلك زاد عدد المطبوعات زيادة هائلة، بينما تناقص مقدار الثقة في الأكاديميين كنتيجة لفقدان الثقة في مدى ما يمتلكون من خبرات. اضم إلى ذلك أنَّ تسيد التقنيات وأساليب التعلم والتدريس والبحث العلمي الجديدة شملها التغيير سريعاً؛ وأصبحت الجامعات تتعامل مع تلك التطورات من منطلق الاستجابة والريادة معاً.

وعلى الرغم من تلك المتغيرات فإنَّ الجامعات لا تزال تمتلك طاقة كامنة تجعل منها وسيطاً إيجابياً للتغيير والتحول الاجتماعي. ولذلك فإنَّ المبادئ التي أسسها الميثاق الأعظم بين الجامعات لا تزال سارية اليوم مثلما كانت سارية سنة تحرير الميثاق في عام 1988، فهي الشروط المُسبقة للتطور البشري عبر طرح التساؤلات والتحليل وخطوات العمل السديدة. إنَّ أوجه التغيير الكبرى التي سلف ذكرها تضع على عاتق المؤسسات الأكاديمية على مستوى العالم تحديد المسؤوليات والالتزامات التي اتفق الموقعون على أهميتها الحيوية للجامعات حول العالم في القرن الحادي والعشرين. وهنا يكمن الداعي لصدور هذا الإعلان الجديد.

المبادئ والقيم والمسئوليات

تقرُّ الجامعات بمسئولياتها تجاه التعامل مع والاستجابة للأمال التي يرنو إليها العالم والتحديات التي يواجهها، وكذلك المجتمعات التي تضع قدراتها في خدمتها، من أجل تحقيق الخير للإنسانية والإسهام في التنمية المستدامة.

ويُعدُّ الاستقلال الذاتي من الناحية الفكرية والأخلاقية السمة المميزة للمؤسسة الجامعية وشرطاً مسبقاً لوفائها بمسئولياتها تجاه المجتمع. وجديرٌ بالحكومات بل بالمجتمع بأسره أن يعترف بهذا الاستقلال ويحميه من خلال المؤسسات الحكومية والمجتمعية حماية قوية صلبة.

وتتطلب الجامعات عقدًا اجتماعيًا موثوقًا به مع المجتمع المدني كي تحقق إمكاناتها، على نحو يدعم السعي لأعلى درجات العمل الأكاديمي ويضمن الاحترام الكامل للاستقلال المؤسسي الذاتي.

وفي حين تبتكر الجامعات المعارف وتسهم في نشرها، فإنَّها تطرح في الوقت نفسه تساؤلات حول الأفكار الموروثة الجامدة والمذاهب المستقرة وذلك بتشجيعها للفكر الناقد بين الطلاب والباحثين؛ إذ تُعدُّ الحرية الأكاديمية بمثابة شريان الحياة للجامعات، والتساؤل الحر والحوار مصدر قوتها وغذاؤها.

وتلتزم الجامعات بواجباتها تجاه التدريس والبحث العلمي على أسس أخلاقية على رأسها الأمانة والإخلاص، ممَّا يؤدي إلى التوصل إلى نتائج موثوق بها ومتاحة للاستخدام.

إنَّ الجامعات تُؤدي دورًا وتحمل عبئًا مدنيًا، فهي تشكل جانبًا من شبكة عالمية وجامعية تهتم بالبحث والدراسة العلمية التي تعتمد على التشارك في رصيد المعارف، وتسهم في الدفع بتطور تلك المعارف قُدُمًا. كذلك فإنَّ الجامعات تعيش في كنفِ الثقافات المحلية وتُعدُّ عاملاً حاسمًا في إثرائها ودعم مستقبلها. ففي حين تنهك الجامعات وتتصل بالتطورات العالمية فإنَّها في الوقت ذاته تشتبك اشتباكًا كاملاً وتؤدي دورًا رائدًا في مجتمعاتها المحلية ونظم البيئة بها.

إنَّ الجامعات مساحات لا تسمح بالتعصب وتدعو إلى الاحترام المتبادل وفيها تنتعش الرؤى المتنوعة، ويسود مبدأ عدم إقصاء الآخر المختلف الذي يترسخ في مبادئ المساواة والعدل في أوجه الحياة الأكاديمية كافة، بما في ذلك نظم قبول الطلاب، والتعاقد مع العاملين بها وترقيتهم.

إنَّ التعليم حق من حقوق الإنسان يوجه للخير العام ويجب أن يتاح للجميع. وتقر الجامعات أنَّ التعلم نشاط يدوم العمر كله، وأنَّ التعليم الجامعي جزء من كل ممتد، وأنَّ الجامعات في ظل دورها تخدم طلاب العلم في مراحل حياتهم كافة.

وتُقر الجامعات بأنَّ الأفراد والمجتمعات يواجهون صعوبات في محاولاتهم الالتحاق بالتعليم الجامعي او التأثير على أساليب الدراسة الأكاديمية ومادتها، وذلك لعدم توفر عنصر المساواة في كثير من الأحيان. ولذلك ومن أجل تحقيق الإمكانيات البشرية في كل مكان فإنَّ الجامعات تسعى بوعي وعن قصد لإيجاد السبل للتعامل الإيجابي مع مختلف الأصوات والرؤى.

إن توقيع الجامعات على الميثاق الأعظم فيما بينها لعام 2020 يعنى إعلانها الالتزام بالميثاق الأصلي ودعم المبادئ والقيم والمسئوليات التي ورد ذكرها فيه، وذلك من أجل تعزيز دور الجامعات في دعم الصحة والرخاء والاستنارة في العالم أجمع.

اعتمد مجلس الإدارة إعلان " الميثاق الأعظم بين الجامعات " يوم 12 مارس 2020

(تمت الترجمة بمعرفة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي المصرية)

Magna Charta Universitatum 2020

Preamble

The Magna Charta Universitatum, a declaration and affirmation of the fundamental principles upon which the mission of universities should be based, was signed in 1988 on the occasion of the 900th anniversary of the University of Bologna. The first principle declared was independence: research and teaching must be intellectually and morally independent of all political influence and economic interests. The second was that teaching and research should be inseparable, with students engaged in the search for knowledge and greater understanding. The third principle identified the university as a site for free enquiry and debate, distinguished by its openness to dialogue and rejection of intolerance.

The Magna Charta Universitatum recognised that universities upholding these principles could take many forms under the combined influence of culture, geography and history. Despite being explicitly the product of a specific moment in European development the document envisaged a networked world in which knowledge and influence should cross cultural boundaries in the pursuit of human understanding.

The world has since become interconnected in ways unimaginable at the time of the original declaration. Universities have proliferated around the globe, dramatically increasing in variety as well as scope and mission. Globally the number and diversity of students seeking a university education has increased, as have their reasons for doing so and the expectations of their families and communities. The number of publications has increased enormously while trust in academia is being eroded by a loss of confidence in expertise. In the sway of new technologies, modes of learning, teaching and research are changing rapidly; universities are both leading and responding to these developments.

Despite these changes, the potential of higher education to be a positive agent of change and social transformation endures. The principles laid out in the Magna Charta Universitatum are as valid today as they were in 1988, and they are the necessary precondition for human advancement through enquiry, analysis and sound action. The dramatic changes outlined above require the global academy to identify responsibilities and commitments that the signatories agree are vital to universities around the world in the Twenty-First Century. That is the reason for this new declaration.

Principles, Values and Responsibilities

Universities acknowledge that they have a responsibility to engage with and respond to the aspirations and challenges of the world and to the communities they serve, to benefit humanity and contribute to sustainability.

Intellectual and moral autonomy is the hallmark of any university and a precondition for the fulfilment of its responsibilities to society. That independence

needs to be recognised and protected by governments and society at large, and defended vigorously by institutions themselves.

To fulfil their potential, universities require a reliable social contract with civil society, one which supports pursuit of the highest possible quality of academic work, with full respect for institutional autonomy.

As they create and disseminate knowledge, universities question dogmas and established doctrines and encourage critical thinking in all students and scholars. Academic freedom is their lifeblood; open enquiry and dialogue their nourishment.

Universities embrace their duty to teach and undertake research ethically and with integrity, producing reliable, trustworthy and accessible results.

Universities have a civic role and responsibility. They are part of global, collegial networks of scientific enquiry and scholarship, building on shared bodies of knowledge and contributing to their further development. They also are embedded in local cultures and crucially relevant to their future and enrichment. While they are immersed in and connected with global developments, they engage fully with and assume leading roles in local communities and ecosystems.

Universities are non-discriminatory spaces of tolerance and respect where diversity of perspectives flourishes and where inclusivity, anchored in principles of equity and fairness, prevails. They therefore commit themselves to advance equity and fairness in all aspects of academic life including admissions, hiring and promotion practices.

Education is a human right, a public good, and should be available to all. Universities recognise that learning is a lifelong activity with tertiary education as one part of a continuum. Within that one part, universities serve diverse learners at all stages of their lives.

Universities acknowledge that individuals and communities, often due to inequitable circumstances, have difficulty gaining access to higher education or influencing the modes and matter of academic study. To realise human potential everywhere, universities deliberately seek ways to welcome and engage with diverse voices and perspectives.

By signing the Magna Charta Universitatum 2020 universities declare their commitment to the original declaration and to upholding and advancing the Principles, Values and Responsibilities stated above, to strengthen the role of universities in promoting health, prosperity and enlightenment around the world.

Approved by the Governing Council 12 March 2020